

التبيان في تفسير القرآن

(359) أن أنذروا أنه لا إله إلا أنا فاتقون (2) آية بلاخلاف. قرأ روح والكسائي عن أبي بكر " تنزل الملائكة " بالتاء وفتحها، وفتح النون والزاي ورفع الملائكة. الباقر بالياء وضمها وفتح النون وتشديد الزاي وكسرهما، ونصب الملائكة، إلا أن ابن كثير وابعمرو، وورش يسكنون النون ويخففون الزاي. من قرأ بالياء ففاعل (ينزل) هو الضمير العائد إلى اسم الله في قوله " أتى امرأه " وإسكان النون وتخفيف الزاي وتشديدها، فكلاهما جائز، قال تعالى: " إنا نحن نزلنا الذكر " (1) وقال " وأنزلنا إليك الذكر " (2) فأما ما روي عن عاصم من القراءة بالتاء، فلأنه انت الفعل باسناده إلى الملائكة كقوله " إذ قالت الملائكة " (3) وبنى الفعل للمفعول به واسنده إليهم والاول ابين. أخبر الله تعالى أنه ينزل الملائكة بالروح من أمره، واختلفوا في معنى الروح - ههنا - فقال ابن عباس: أراد به الوحي، وقال الربيع بن أنس: أراد به كلام الله، وقال قوم: أراد حياة النفوس، والارشاد لهم إلى الدين، وقد فسر ذلك بقوله " ان أنذروا " وهو بدل من الروح، وموضعه الجر وتقديره ب (أن أنذروا) لأن الموعظة والانذار للكافر حياة، لأنه تعالى شبه الكافر بالميت، فقال " أو من كان ميتاً فأحييناه " (4) بالاسلام. والروح تنقسم عشرة أقسام: فالروح الارشاد والحياة، والروح الرحمة قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم " فروح وريحان " (5) والروح النبوة لقوله " يلقي الروح من أمره على من يشاء من عباده " (6) والروح عيسى روح الله أي خلق من غير بشر، وقال آخرون: من غير فعل، وقيل أنه سمي بذلك لكونه رحمة على عباد الله بما يدعوهم إلى الله، والروح جبرائيل. والروح النفخ، يقال: أحييت النار بروحي أي بنفخي، قال ذو الرمة يصف الموقد والزندة: _____ (1) سورة الحجر آية 9 (2) سورة النحل آية 44 (3) سورة عمران آية 42، 45 (4) سورة الانعام آية 122 (5) سورة الواقعة آية 89 (6) سورة المؤمن (غافر) آية 15